خلاصة

من كل ما سبق يمكن أن نستنتج بأنه يمكن دراسة الثقافة وفق مقاربات متنوعة ، ولكل منها محددات وتداعيات .**المقاربة الأولى : المقاربة الانثروبولوجية :** وفيها يمكن الاستنتاج أن التعريفات ومنذ محاولة الانجليزي **ادوارد تايلور** (1823-1917)كانت تتطور تبعا لتطور الاتجاهات والمناهج والنظريات ، ويمكن في هذا المجال رصد اربعة اتجاهات:

الاول : يقدم مقاربته من زاوية التاريخ الثقافي رسمه **بواز** و**هرسكو فيتش** الذي الح على الاستمرارية التاريخية ودرس خصوصا عملية المثاقفة.

الثاني : يقوم بمقاربة الثقافة من خلال علاقتها بالشخصية ، وهو اتجاه رسمه **سابير** ، وتتصل أعمال **روث بنديكت** و**مارغريت ميد** و**لينتون** بهذا الاتجاه الذي يعنى بمجموعة القيم التي يتوق مجتمع حصين إلى ترسيخها في الأفراد المنتمين إليه.

الثالث : يعمد إلى مقاربة الثقافة إلى نظريات الاتصال الحديثة منطلقا أساسا من النموذج اللساني ، وأحسن تعبير عنه هي أعمال **كولد ليفي شتراوس**.

الرابع :استند الى التحليل الوظيفي في مقاربة الثقافة والذي برز على يد رائده **مالينو فسكي**.

أما المقاربة الانثروبولوجية الجديدة يشكل عام فتركز على ظاهرة التثاقف ، والتي شغلت العديد من الانثروبولوجيين ، ومهدت أفكارهم إلى نشوء الإيثنولوجيا الثقافية التي تفسر التباين بين الثقافات في إطار التنوع البيئي ، كذلك فتحت الطريق نحو الانثروبولوجيا الرمزية مع **غيلفورد غيرتز** الذي يقول إنه بدلا من الاهتمام بما يقوله الأفراد عن ثقافتهم ، يجب الاهتمام بالمعنى أو الرمز المصاحب للممارسات الثقافية ، لأنها منفصلة عن القواعد والعواطف والمعتقدات التي يتناقض بعضها مع بعض في كثير من الأحيان.

المقاربة الثانية : المقاربة الايديولوجية : ولا شك في أن مفهوم الايديولوجيا من أكثر المفاهيم شيوعا ، وهو من أقل المفاهيم ثباتا ، فهو عند البعض مفهوم علمي ، وعند آخرين مبهم. منذ ماركس تطور مفهوم الايديولوجيات حتى وسط الماركسيين ، وبخاصة مع **لويس ألتوسير** الذي حاول التمييز بين الايديولوجيات الكلية والايديولوجيات الجزئية ، وقدم أيضا الإيطالي **أنطونيو غرامشي** آراء تجديدية هامة ، ويعتبر صاحب مساهمة طليعية في التنظير الماركسي للبنى الفوقية وآليات اشتغالها.

ويذهب الكتاب إلى تفكيك مفهوم الإيديولوجيا إلى ثلاثة معان ومجالات:

- مجال الطرح السياسي.
- مجال الاجتماعيات.
- مجال الإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة.

والهدف من هذا التمييز هو التخفيف من حدة الغموض والالتباس والتي يعمل عليها أيضا **غي روشيه** ، حيث خلص إلى أن الإيديولوجيات ليست كل الثقافة بقدر ماهي عنصر من عناصرها ، وهي ليست بالضرورة مرتبطة بالمجتمع الشامل ، كما أراد ذلك **ماركس** جاعلا من الإيديولوجيا نتاج الطبقة الاجتماعية المسيطرة ، بل أصبح بالإمكان الحديث عن إيديولوجية جماعة جزئية ، وبهذا شاعت كتابة " النهايات" والتي أول ما طالت مفهوم الإيديولوجيات.

المقاربة الثالثة : هي المقاربة السوسيولوجية : وقد قام العديد من السوسيولوجيين بتفتيت الكليات الكبرى للثقافة إلى وحدات أطلق عليها " السمات الثقافية " وهي تعمل ككليات متشكلة من اعتمادات كبرى متفاعلة فيما بينها يطلق عليها " الأنماط الثقافية " ، فالسمات لا توجد في حالة عزلة بعضها عن بعض ، بل تتحدد مع غيرها لتشكل نمطا يعمل ككل متضامن . ويرى **مالينوفسكي** أن أحسن وصف لأي ثقافة يجب أن يقوم على معرفة نظمها الاجتماعية ، ويمكن تحديدها بتسعة نظم (الأسرية – التربوية – الدينية – الأخلاقية – الجمالية – اللغوية – الاقتصادية – القانونية –

السياسية) ، وفي كل مجتمع هناك نظم اجتماعية أساسية وفرعية ، تشكل مجتمعة ما يمكن أن نسميه التكامل الثقافي ، وفقدان هذا التكامل يؤدي إلى الاضطراب والفوضى.

وبارسونز ترك بصمات واضحة في سوسيولوجيا الثقافة ، جراء تحليلاته حول الفعل وأنساقه.

وتبقى الاختلافات بين الأمم كما هي الاختلافات داخل الأمة الواحدة ، لا تزال البؤرة المركزية لإشكالية الثقافة وعموما يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

- إن النسبية الثقافية هي إحدى أبرز السمات التي تميز الثقافات.
- إن التنوع الثقافي هو حقيقة سوسيولوجية سواء كان بين مجال ثقافي وآخر ، أو بين الثقافات الفرعية.
- إن مفهوم التثاقف الذي استخدمته المدرسة الثقافية الأمريكية على نطاق واسع أصبح من الحقائق والديناميات الثابتة في المجالات الثقافية.

لذلك يعمد التحليل السوسيوثقافي إلى تفكيك الموقف وإعادته إلى جذوره من جهة ، وتبيان آلية اشتغال العناصر الثقافية المتعددة وتفاعلها ، والمفضية إلى كشف العناصر المستورة ، وعلى أهمية إثبات العلاقة بين الإنتاج الفكري والواقع الاجتماعي ، إلا أن الأهم هو تحليل أشكال هذه العلاقة وآليات اشتغالها ، فضلا عن إبراز الوظيفة الاجتماعية لهذا الانتاج.